الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــي
جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان
Faculté des lettres et des langues
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الواقعية في الرواية العربية الجزائرية
"البطاقة السحرية" لمحمد ساري "أنموذجا"

إعداد الطالبة:
قزان سهام

إشراف الأستاذ الدكتور:
أ.د. قدوسي نور الدين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
شافع بلعيد نصيرة	أستاذة محاضر	رئيسا
قدوسي نور الدين	أستاذ دكتور	مشرفا ومقرّرًا
طيبي أمينة	أستاذة محاضرة	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 1438–1439هـ/ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان العظيم إلى الأستاذة المشرفة

"بن جماعي أمينة" التي كانت لي سندا من أجل إكمالي بحثي،

أشكرها شكرا خاصا لِما منحته لي من توجيه و إرشاد

و وقت وجهد.

كما أشكر الأستاذ " قدوسي نو الدين " الذي تولى إشرافي في

أواخر بحثي .

و أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة

أو دعوة صالحة.

سهام

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من أحمل اسمه بكل فخر "أبي" أدامك الله فوق رؤوسنا

أمي التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف.

إلى مفاتيح الخير "جدي" و "جدتي" أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي والعزيزين "لؤي" "فتيحة".

إلى كل الأصدقاء و كل من رافقني أثناء دراسة في الجامعة.

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي .

و كل من علمني حرفا.

سهام

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

الفهرس

مقدمة ..... أ–ج

مدخل: الرواية العربية الجزائرية 2-6

الفصل الأول: الواقعية واتجاهاتها، وظهورها في الرواية العربية الجزائرية

المبحث الأول: الواقعية واتجاهاتها 8

المطلب الأول: تعريف الواقعية 9

المطلب الثاني: اتجاهات الرواية العربية الجزائرية 12

المبحث الثاني: ظهور الواقعية في الرواية الجزائرية العربية 18

المطلب الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية 19

المطلب الثاني: الرواية الجزائرية العربية 20

الفصل الثاني: الواقعية في رواية "البطاقة السحرية" لمحمد ساري

المبحث الأول: ترجمة الكاتب 25

المبحث الثاني: تحليل الرواية 28

المطلب الأول: ملخص الرواية 29

المطلب الثاني: تحليل الرواية 31

الخاتمة 45

قائمة المصادر والمراجع 47

مقدمة

الحمد لله الذي لولاه لما جرى القلم، ولا تكلم اللسان و الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان أفصح الناس لسانا و أوضحهم بيانا، وصلى وسلم على آله وصحبه أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وبعد:

إن الأحداث التي عرفها العالم العربي عامة و الجزائري خاصة سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي تستوجب وقفة تأملية ، و هذا ما أنتج عدّة أدباء مبدعين رسموا واقعهم المرير .

فقد اختلفت الأجناس الأدبية من قصة وشعر ورواية لكن هذه الأخيرة احتلت المرتبة الأولى نظرا لمرونتها و توافقها مع رغبات الأدباء،كما اختلفت اتجاهاتها وهذا ما جعل مجالها أوسع من الأجناس الأخرى، و أبرز مثال على ذلك النموذج الذي اختصت به دراستي، و عليه تطرح الإشكاليات الآتية :

- ما هي الواقعية ؟ و ما هي اتجاهاتها في الرواية الجزائرية؟

- ما المدى تجلي الواقعية في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري ؟

ولعل السبب الرئيسي الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو رغبتي في الكشف عنه، من أجل معرفة الواقع على حقيقته، كما أن النموذج الذي اقتضته الدراسة يحمل عنوانا يستقطب الأنظار ويوحي إلى أشياء تدفع قارئه إلى ولوج هذه الدراسة، إضافة إلى أهمية الموضوع النقدية.

و عليه ارتأيت أن تكون هذه الدراسة تحت عنوان "الواقعية في الرواية الجزائرية –البطاقة السحرية لمحمد ساري أنموذجا".

ومن أهم المصادر التي سبقت وأشارت إلى هذا الاتجاه نذكر:

- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير درست واقع الجزائر في فترة العشرية السوداء وجاءت تحت عنوان" ظاهرة الإرهاب في رواية الجزائرية (الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار أنموذج).

- كما جاءت مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس موسومة ب"الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية -محمد ديب أنموذج-.

و جاء بحثي هذا مقسما كالآتي:

مدخل عنونته بالرواية العربية الجزائرية: أشرت فيه إلى بدايات الرواية العربية الجزائرية، وذكرت أسباب تأخرها.

ثم فصلان: جاء الفصل الأول موسوما بـــ"الواقعية وظهورها في الرواية العربية الجزائرية"، وقد قسمته إلى مبحثين: و هو الأخر قسمته لمطلبين لأول عرفت فيه الواقعية عند بعض النقاد، أما الثاني فتطرقت فيه إلى اتجاهاتها في الرواية الجزائرية ،كما وزعت المبحث الثاني إلى مطلبين أشرت في الأول ظهور الواقعية الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية أما الثاني فتطرقت فيه إلى ظهور هذا الاتجاه في الرواية العربية الجزائرية .

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان الواقعية في رواية "البطاقة السحرية" لمحمد ساري وقد قسمته إلى مبحثين؛ في الأول: عرفت بالكاتب "محمد ساري"، أما المبحث الثاني فقد ضم مطلبين الأول فيه تلخيص الرواية و المطلب الثاني خصصته لتحليل الرواية حسب الاتجاه الواقعي، وقد تطرقت للوصف والأحداث والسرد والشخصيات والمكان والزمان و اللغة والحوار والعنوان والحل.

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

1) كتاب "عبد الله الركيبي"، تطور النثر الجزائري، 1974/1930.
2) كتاب "واسيني الأعرج"، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية لرواية الجزائرية.

كما استعنت بمراجع أخرى لا تقل أهمية عن التي ذكرتها ساعدتني في إكمالي بحثي.

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي وهذا من أجل تسهيل التحكم في المادة العلمية، ونظرا لما اقتضته الدراسة.

وكأيّ بحث قد واجهت صعوبات تمثلت في قلة المصادر و المراجع التي تدرس عمل الروائي "محمد ساري".

ويبقى هذا البحث كنقطة بداية لأيّ باحث أراد التوسع لأن جوانبه عديدة ويمكن التوسع فيها.

تلمسان يوم: السّبت 18رجب1438ه
الموافق ل: 15 أفريل 2017م
قزان سهام

مدخل

الرواية العربية الجزائرية

وخصائصها

تعتبر نشأة الرواية العربية متأخرة في أقطار المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، وهذا راجع لعدّة أسباب أبرزها تلك التي تطرق إليها "عبد الله الركيبي": (أوّلها سيطرة نظريتها الفرنسية التي تعوّد الناس على قراءتها كما أن الوضع والظروف السائدة إبّان حقبة الاستعمار كانت مترديةً، حيث كان هذا الأخير يحاول طمس الهوية العربية ومقوماتها)[1].

وهنا يشير الدكتور "عبد الله الركيبي" إلى الوضع السياسي التي كانت تعيشه الجزائر، والذي كان يرمي إلى محي كلّ ما هو عربي أصيل، وكذلك إلى كلّ ما يصنع الهوية الجزائرية.

كما رأى أيضا أنّ «هذا الفنّ صعب يحتاج تأمل طويل وإلى صبر وأناة ثم يتطلب ظروفًا ملائمة، تساعد على تطوره وعناية الأدباء به»[2].

ومن المعروف لدى العام والخاص، فإنّ فنّ الرواية هو فن سهل ممتنع لا يتقنه إلاّ من يتمتع بالصبر، كما أنّه لا ينشأ إلاّ في ظروف معينة تقوده نحو التطور.

ولم يقتصر هذا على هذه الأسباب بل تعدى هذا إلى عوامل ثقافية وفنية ساهمت هي الأخرى بشكل من الأشكال في تأخر الرواية العربية، (فإنّ المستوى التعليمي التقليدي وافتقار الكُتّاب إلى التجربة وهشاشة الثقافة المكتسبة لديهم هو آخر كان له دور في تراجع هذا الفنّ)[3].

وممّا لا يختلف فيه اثنان، فإنّ التعليم في الجزائر كان تعليمًا تقليديًا يقتصر على زوايا وتعليم القرآن بدافع إثبات الهوية الدينية التي كان يسعى الاستعمار إلى طمسها، كما أنّه جعل المدارس فرنسية وألغى اللغة العربية ، هذا ما أنتج قلّة تجربة وثقافة مهتزة عند الجزائريين بالرّغم من المحاولات التي كانت سائدة.

---

[1]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974 ، الدار العربية للكتاب، ط2، 1973، ص198 (بتصرف).

[2]- المرجع نفسه، ص200.

[3]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ت: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص61 (بتصرف).

وقد «رأينا العديد من المقالات التي نشرت في جريدة البصائر تحث الأدباء على رفع مستوى أعمالهم الأدبية»[1].

ومن الواضح هنا، فإنّ جريدة البصائر حاولت لفت انتباه الأدباء وتوعيتهم وتحسسيهم من أجل تحسين مردودية أعمالهم الأدبية.

و« في أواخر القرن التاسع عشر من العصر الحديث نشطت حركة الترجمة»[2]، كنقطة بداية لكتابة الرواية العربية.

« وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت أوّل محاولة في القصص الحديث حين حاول الأدباء ابتكار دون أن يترجموا»[3].

وهنا بدأ وعي الأدباء ينفتح في حين اهتموا بالكتابة باللغة العربية مستغنين عن الترجمة.

فقد ظهرت بعض الأعمال الأدبية القليلة، ويشهد الدّارسين على ميلاد الرواية الجزائرية العربية باعتبار (رواية **"غادة أمّ القرى"** لأحمد رضا حوحو أوّل رواية تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر وإن كانت حوله بعض الآراء المتناقضة في تصنيفه ضمن القصة أو ضمن الرواية)[4].

فقد اعتبرها "واسيني الأعرج" أوّل عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر وقال بأنّها جاءت « كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرّغم من آفاقها المحدودة»[5].

---

[1]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، الصفحة نفسها.

[2]- حامد حنفي داود، تاريخ الأدب الحديث، تطوره، معالمه، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص160.

[3]- المرجع نفسه ، ص161.

[4] - الدكتور مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر "التأسيس و التأصيل" ، مجلة المخبر لأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص17.

[5]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- البحث في الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية- ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص118.

ويتضح لي أنّ رواية "**غادة أمّ القرى**" جاءت كصورة يلحظ فيها تطور الوعي بالرّغم من صداها محدود وذلك لمحدودية موضوعها وتركيبها الفني.

وفي ظلّ التناقض الحاصل حول تصنيف هذا العمل الروائي هناك بعض الدّارسين يتجنبون الغوص في التناقض ويلغون تواجدها ويذهبون للقول بأنّه: «لم تظهر إلاّ رواية واحدة قبل الاستقلال وهي "**الطالب المنكوب**" بقلم عبد الشافعي، أمّا بعد الاستقلال فقد تأخر ظهور هذا النوع الأدبي حتى 1967 حيث صدرت رواية "**صوت الغرام**" لمحمد منيع»[1].

وهذا يدلّ على قلّة الإنتاج الأدبي بحيث لم تظهر إلاّ رواية واحدة قبل الاستقلال الموسومة بـــ"**الطالب المنكوب**"، ثم دخلت مرحلة الخمول إلى سنة 1967 أي بعد استقلال بخمس سنوات كاملة، حيث صدرت رواية جديدة معنونة بـــ"**صوت الغرام**".

وبالرّغم من ظهور هذه المحاولات، إلاّ أنّه «يمكن أن نلاحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها وبنائها الفني»[2].

وهذا راجع لتدّني المستوى التعليمي- كما سبق وأشرت- وهذا يدل على البدايات المتعثرة للرواية العربية في بداية مشوارها، وبالرّغم من زوال مشكل سيطرة الاستعمار ونيل الحرية، إلاّ أنّ الرواية لم ترقى إلى المستوى الذي ينبغي لها أن ترقى إليه، بل ظلّت راكدة لأسباب عديدة أبرزها تلك التشققات الحاصلة التي مزّقت الوحدة الوطنية ما خلق عدائية بين الإخوان،

كما أنّ «النشاط التخريبي والإجرامي لمنظمة الجيش السري (OAS)»[3] هو الآخر لعب دورًا في السير العكسي في جميع المجالات، وهذا يدل على الوضع السياسي المتردّي بالرّغم من نيل الاستقلال.

[1]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص61.

[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974، ص199.

[3]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص193.

شيئًا فشيئًا بدأت الجزائر تخرج من خلافاتها السياسية، وبدأت تنهض سائرة نحو الأفضل في جميع الميادين سياسية، اجتماعية، ثقافية... الخ.

ولَمّا فتح المجال للأدباء الجزائريين للتعبير عن أنفسهم لم يجدوا موضوعًا أحسن من الوضع الاجتماعي الذي كان يعجّ بالمشاكل التي تكون بمثابة نقطة بداية لكتابة الرواية، أبرز مشكل هو الفقر، ثم انتقلت اهتماماتهم بالمشاكل والقضايا الاجتماعية بحيث كانت الثورة الجزائرية هي المادة الخام التي ينطلق منها الكاتب، فكانت بمثابة المنهل الذي يستقي منه موضوعاته وشخصياته وهذا لِما تركته الثورة من آثار في أبناء الجزائر وقد أطلق على هذا الأدب "الأدب الثوري".

ويقول "مخلوف عامر" في هذا الصدد: «لعلّه ممّا لا يخفى على قارئ يُطالع الأدب الجزائري أن يلحظ فيه خاصيّة الثورة بوصفها هاجسًا أساسيًا يحرّك العملية الكتابية أو هي تتحرك فيه، والواقع أنّ هذه الظاهرة لا تدعو إلى الغرابة مادامت الجزائر حديثة العهد بحرب التحرير ومادام طابع عصرنا كلّه طابع تحريريًا»[1].

ومن المُلاحظ في هذا القول أنّ موضوع الثورة التحريرية هو الموضوع الوحيد الذي سيطر على الكتابات الجزائرية وذلك لأثرها القويّ في نفوس من عايشها، كما يدلّ على القصور الفكرية للأدباء في خلق مواضيع بعيدا عن طينة الثورة ونهوض بهذا الجنس الأدبي.

« وتعتبر فترة السبعينات البداية الحقيقية التي تدخل في مفهوم الرواية كرواية "ما لا تذروه الرياح" لمحمد عرعار، ثم رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة»[2].

وألاحظ من هذا، أنّه في فترة السبعينات بدأت الرواية تكتب بجميع أساسياتها وتجاهلت تلك العثرات التي واجهتها في بداياتها، بحيث ظهرت عدّة روايات في المستوى.

---

[1]- مخلوف عامر، الرواية والتحوّلات في الجزائر- دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص14.

[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974، ص200.

و قد تميز الرواية في فترة السبعينات بخصائص عديدة نذكر منها:

- تبني التاريخ الجزائري و بروز القضايا القومية،و كذلك الحضور الواضح للحالة الاجتماعية التي مست الطبقة الكادحة في المجتمع.

- تبني الواقعية الاشتراكية في الكتابة الروائية، و لعل أعمال الطاهر وطار أكبر دليل على ذلك.

- كما أن الفلك الذي كانت تفضله الرواية هو(الريف الذي ينحدر منه جل الروائيين هذا ما أدى إلى غياب الرواية البوليسية)[1].

[1] -عمار بلحسن،الأدب الاديولوجي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1948،ص 127(بتصرف).

الفصل الأول

الواقعية، وظهورها

في الرواية الجزائرية

المبحث الأول

الواقعية واتجاهاتها

- المطلب الأول: تعريف الواقعية
- المطلب الثاني: اتجاهاتها

المطلب الأول: تعريف الواقعية

لقد تعددت المذاهب وتعددت تعارفها، وذلك راجع لتعدد مُعرّفيها كلّ على حسب رؤيته. فالمذهب الواقعي مثلاً الذي ستعتمده الدراسة، يعرف أكثر من تعريف:

❖ فيرى "عزّ الدين إسماعيل" بأنّ: «الواقعية هي تصوير الحياة على ما هي عليه»[1].

واخلص مما سبق ،أنّ الواقعية هي بمثابة آلة فوتوغرافية تصور الحياة بتفاصيلها بأسلوب حقيقي.

❖ وفي رأي آخر للكاتب "واسني الأعرج" قال بأنّها: «من أكبر مدارس الأدبية التي صاحبتها تغيرات تارة ذا ت صبغة سياسية وتارة أخرى ذات صبغة أدبية»[2].

وهنا "واسني الأعرج" يرى بأنّ الواقعية مدرسة مزجت بين الظروف التي غلبت على المجتمع والعمل الأدبي، أي أنها تعبير عن الظروف السياسية داخل إنتاج أدبي.

❖ وقد عرفها "محمد مندور" حسب رأيه قائلاً بأنّها: «فلسفة خاصة في فهم الحياة والأحياء وتفسيرها، أو هي وجهة نظر خاصة ترى الحياة من منظار أسود، وترى أنّ الشر هو الأصل فيها وأنّ التشاؤم والحذر هما الأجدر ببني البشر لا المثالية والتفاؤل»[3].

[1]- عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه- دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط9، 2013، ص20.

[2]- واسني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص341.

[3]- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص94.

وستنتج مما سبق أنّ تعريف الذي جاء به "د. محمد مندور" هو تعريف فلسفي على خلاف التعريفين السابقين، فيرى بأنّها فلسفة تفسير الحياة وبني البشر ويلزم بأن يكون هذا التفسير من خلال نظرة تشاؤمية لا تفاؤلية لأنّ الأصل في بني البشر هو الشر لا الخير.

❖ كما يُضيف قائلاً بأنّ الواقعية «هي فهم واقع الحياة وتفسيره على النّحو الذي تراه... قد ينتج عنه الخير وقد ينتج عنه الشر»[1].

وهنا هو يفتح المجال بأن يكون تفسير الحياة قد ينتج خيرًا وقد ينتج شرًا.

❖ ويعتبر الواقعية بأنّها: «الكشف عن الواقع الحقيقي لنفوس الأفراد وحياة المجتمع»[2].

وهنا يمكن القول بأنّ د. محمد مندور جعل الواقعية بمثابة الفاحص لنفوس البشر وحياتهم.

❖ في حين انساق الدكتور"شلتاغ عبود شراد" وراء تعريف الدكتور"محمد مندور" باعتبار «الحياة في التصور الواقعي ليست دار نعيم وصدق وبراءة، بل إن شرها أكثر من خيرها وآلمها أكبر من سعادتها، وإن العدل فيها وهم وسراب، وإن الناس فيها تحركهم غرائزهم وتقودهم أطماعهم إلى الغش والكذب و الاحتيال وما تلك المعاني من مثل الكرم والوفاء والشرف والأمانة والنبل إلا أوهام الشعراء»[3].

وهنا يذهب الدكتور "شلتاغ عبود شراد" إلى القول بأن الحياة تحمل في ثناياها الشر والألم أكثر من الخير والسعادة، كما يشير إلى الطبيعة البشرية الأنانية التي تفضل نفسها ويعتبر المعاني السامية والأخلاق الفاضلة مجردة أوهام الشعراء وتخيلات.

[1]- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص99-100.

[3]- شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر، الأردن ، ط1، 1998، ص204.

ويرى أن الواقعية فن «ينبغي أن يقدم تمثيلا دقيقا للعالم الواقعي ولهذا يجب أن يدرس الحياة والعادات من خلال الملاحقة الدقيقة والتحليل المرهف، وينبغي أن يؤدي هذه الوظيفة بطريقة موضوعية خالية من العواطف و النزعات الشخصية»[1].

إذ يرى الواقعية فن يصور دقائق العالم الواقعي، ولهذا هو ملزم بتحليل الحياة و العادات وملاحقتها ملاحقة دقيقة، كما يلزم الكاتب بطريقة الموضوعية.

وأخلص من تعريفه هذا أن الواقعية فن يرسم الواقع في قالب أدبي، يحاول فيه الكاتب الإشارة إلى تفاصيل الحياة و تحليلها بعيدا عن ميولاته و نزعاته الشخصية حتى لا يخل بها ويزيفها، ويهدف هذا الفن إلى تصوير الواقع كما هو بسيئاته التي تطغى عليه و ايجابياته التي تكاد تنعدم، باعتبار الحياة ليست دار نعيم وصدق.

وجاء في تعريف آخر بأنّ الواقعية «تصوير مبدع للإنسان والطبيعة في صفاتهما وأحوالهما وتفاعلهما، مع العناية بالجزئيات والتفصيلات المشتركة للأشياء والأشخاص والحياة اليومية ولو كانت تفصيلات مبتذلة وكلّ ذلك ضمن الإطار الواقعي المألوف»[2].

ومن الواضح هنا، بأنّ الواقعية هي إبداع يصوّر حياة الإنسان بتفاصيلها، كما يصور الحياة اليومية للأشخاص داخل الإطار الواقعي المعتاد.

وعليه، فإنّ «على الكاتب الواقعي خلق أشخاصه ورسم ملامحها ويصوّر البيئة كما يشاء ولكن ضمن الأطر المألوفة التي لا يشعر إزائها بالغرابة والاستنكار»[3].

ومن الملاحظ هنا، فإنّ الكاتب الواقعي عليه أن يبدع ويصوّر داخل الواقع المألوف حتى لا يشعر القارئ بغرابة التصوير، بل على العكس يجب عليه أن يرى واقعه داخل ذلك الإبداع.

---

[1] – شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ص205.

[2] – عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص133.

[3] – عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها،ص133.

المطلب الثاني: اتجاهات الرواية العربية الجزائرية.

أ- الاتجاه الإصلاحي:

هو الانتقال إلى المواقع أكثر تقدمًا بإضافة شيء إلى الفكر الإنساني، و(لقد تلازم هذا الفكر مع الظروف التاريخية العكرة التي تكوّنت فيها الوحدة الوطنية كالثورات الوطنية وحتى فترات الثورة الديمقراطية، حيث ساء الوضع الاجتماعي نتيجة إزدراء الوضع الاقتصادي، وقد جاء هذا الفكر من أجل إصلاحها)[1].

وبهذا يعتبر أنه تجاوز هذه المشاكل الاجتماعية المتراكمة مع الحفاظ طبعا على الأجهزة الاجتماعية القديمة التي كانت مصدر هذه اهتزازاتها.

ويحاول الفكر الإصلاحي «أن يصلح ذات البيّن مقدمًا بذلك دروسًا في الوعظ والإرشاد حاثًا المسلمين على الرجوع إلى الإيمان الأصّح والكفّ عن تعاطي المحرّمات، والتي هي الأساس الأول في ما آل إليه المسلمون من ركود وتخلف»[2].

وهنا فالإصلاحيين قد استعملوا الدين كوسيلة للحثّ على الإصلاح والنهوض بالمجتمع بعيدًا عن السبب الاجتماعي والا قتصادي باعتبارهما السبب الرئيسي في تفاقم المشاكل.

كما أنّ دور جمعية العلماء المسلمين للنهوض بهذا الاتجاه واضح وجليّ بحيث يعتبر الجانب الإيجابي في الفكر الإصلاحي.

[1]- واسني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص118. (بتصرف)

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

«فصحافة جمعية العلماء المسلمين كانت الصدر الذي ضمّ إليه كافة الانتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية»[1].

فمن الواضح أنّ جمعية العلماء المسلمين كانت يد مساعدة لمن آمن بشعاراتها، بحيث ضمّت كلّ الانتاجات الأدبية التي دخلت ضمن خطوطها العريضة وسلّمت بنظرياتها.

وتعتبر البدايات الإبداعية الروائية الأولى روايات تندرج ضمن هذا الاتجاه وهي «ليست روايات بالمعنى الكامل للكلمة فليس من بينها عمل واحد اكتملت له عناصر الوحدة الفنية أو ارتسمت فيه الشخصيات والأحداث رسما دقيقًا ناضجًا»[2]

وهنا، فالكاتب يشير إلى تلك العثرات التي واجهتها الرواية العربية الجزائرية في بداياتها، بحيث لم تكن رواية مكتملة المعالم الفنية، فقد كانت ناقصة في إحدى جوانبها و لم تصل إلى نقطة النضوج.

و« من المؤكد أنّ تأثرها بالأدب العربي القديم أقوى بكثير من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذ معظمها شكلاً قريبًا من الشكل التقليدي»[3].

وهنا "واسيني الأعرج" يشير إلى تأثر الكتاب بالأدب العربي القديم بحيث لم يطوروا هذا الأدب بل حصروه في الشكل التقليدي.

ويعتبر هذا الاتجاه هو مؤسس الرواية المكتوبة بالعربية مثل: "غادة أمّ القرى" لأحمد رضا حوحو، و"الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي، ورواية "صوت الغرام" لمحمد منيع وغيرها من الروايات العربية الجزائرية.

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص126.

[2]- المرجع نفسه، ص129.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب- الاتجاه الاشتراكي:

لم تنشأ الواقعية الاشتراكية من أرض بكر بل جاءت «كالنتاج الشرعي للتاريخ البشري في تطوره وبكلّ ما يحمله هذا التطور من تناقضات»[1]، بحيث يكون هذا الاتجاه وليد تطور الظروف التاريخية للإنسان وبكلّ ما يحمله هذا التطور من سلب وإيجاب.

وقد أطلق عليه مصطلح (الفن البيروليتاري)[2].

ومن الوا ضح، أنّ شيو ع هذا المصطلح راجع لارتكازها أساسًا على نضال الطبقة العاملة.

كما تعتبر الواقعية الاشتراكية « طريقة فنية تفرض تصوير الواقع تصويرًا صادقًا محددًا تاريخيًا من خلال تطوره الثوري، بهدف تربية الكادحين تربية اشتراكية»[3].

يتضح من هذا التعريف أنّ هدف الأدب الواقعي الاشتراكي هو إقحام الأديب في النضال الشعبي بطريقة فنية بغية تربية الكادحين.

ويرتبط ظهورها (بالمثل الثورة الاشتراكية)[4]، باعتبارها اتجاه أدبي واقعي يُعنى بنضال الطبقات بطريقة فنية.

و« ضمن الخريطة الثقافية في الجزائر يوصلنا هذا الاتجاه الواقعي الاشتراكي إلى مؤهل تاريخي لاستقطاب كتابات شابة كثيرة»[5].

ويتضح أنّ هذا الاتجاه صار محل اهتمام الكتّاب وهذا راجع لتلاءمه مع ظروف وتطورات الحاصلة في ذلك الوقت.

---

[1]- واسيني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية الرواية نموذجا- دراسة نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص10. (بتصرف).

[3]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب- معالم وانعكاسات كلاسيكية، الرومنطيقية، الواقعية، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، أكتوبر 1984، ص325.

[4]- واسيني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، الرواية نموذجا- دراسة نقدية، ص10. (بتصرف).

[5]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص493.

ومن الأعمال الروائية التي اندرجت تحت الاتجاه الاشتراكي، أعمال "الطاهر وطار" بحيث « بلور المفاهيم وعززها على صعيد الرواية»[1]، حيث طرح في رواياته مواضيع اشتراكية إيديولوجية تساهم في الثورة على النظام الكادح بطريقة فنيّة مؤثرة، وقد تعددت رواياته تترأسها رواية "اللاز".

ج- الاتجاه النقدي:

تعتبر الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي رواية خلقت توازنًا مع الأزمات الحاصلة «وهذا واضح عند العديد من الكتّاب حتى اندلاع الثورة وآخرون أكملوا المسيرة بعد الاستقلال كمحمد ديب وآسيا جبار ونور الدين بوجدرة وغيرهم»[2].

ومن الواضح أنّ هناك العديد من الكتّاب الذين احتضنوا هذا الاتجاه ويمكن أن يتضح هذا جليًا في الرواية الفرنسية خصوصًا، وباعتبار أنّ هؤلاء الكتّاب أبناء مجتمع واحد «فقد توافقت نظرتهم له إلى ابعد الحدود بحيث كانت كلّ الأعمال تصبّ في فكرة واحدة ما جعلها تقوى وتتعزز»[3].

ومن الواضح أنّ طبيعة الواقع المعاش كان يفرض وحدة الرأي فيه وبهذا فقد توافق أدباء تلك الحقبة في موضوع أعمالهم وذلك لأنها كانت تدرس فكرة واحدة. كما أنّ صبغة الثورة التحريرية لم تغب في الإنتاجات الأدبية خاصة في تلك الفترة كونها كانت «هاجسًا أساسيًا يحرّك العملية الكتابية أو هي تتحرك فيه»[4].

ولعلّ البصمة التي تركتها الثورة في نفوس الكتّاب الجزائريين جعلتها تظهر جليًا في إنتاجاتهم.

---

[1]- واسيني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، ص25.

[2] واسيني الأعرج، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات إتحاد العرب، دمشق، سوريا، 1985، ص28.

[3]- المرجع نفسه، ص35.

[4]- مخلوف عامر، الرواية والتحوّلات في الجزائر، ص14.

د- الاتجاه الرومانتيكي:

قد تعددت تعاريف هذا الاتجاه منذ نشأته، فهو يعرف في بداياته بأنّه اتجاه يهتم بالمناظر والأشخاص أكثر من الأحداث ثم تطور ليصل إلى أشكال أدبية وجمالية.

وعمومًا فهو « يدل على الإنسان الحالم ذي المزاج الشعري المنطوي على نفسه»[1].

ومن الملحوظ أنّ هذا اتجاه يهتم بعواطف وأحاسيس الفرد ويدخلها في إبداع الأدبي الذي ينتج عنه عملاً ممزوجًا بأحاسيس الفرد.

وقد «عالج الوعي الرومانتيكي العديد من القضايا الجوهرية»[2]، وقد قام بدراسة عديد القضايا بإحساس نابع من الداخل. (وهذا أدخلهم في دائرة الخيال الواسع، ما أبعدهم عن الحقيقة المُرّة والإحساس الصادق ورمى بهم وراء الأحلام وكلّ رغبة يتمنون حدوثها)[3].

وألاحظ هنا، أنّ من تبنى هذا الاتجاه سقط في فراغات الخيالات الموهمة، وعليه فإنه سار بخطى عكسية وعلى غير تلك المخطط لها. وقد بدأ هذا الاتجاه يترعرع في ظلّ الواقع الاستعماري للجزائر.

[1]- واسني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص202.

[2]- المرجع نفسه، ص207.

[3]- المرجع نفسه، ص208. (بتصرف)

«ولكن مع حلول السبعينيات من هذا القرن اتخذ هذا التيار توجهًا شكليًا آخر، ولا يختلف في الجوهر عن سابقه، فهناك علاقات إنتاجية جديدة وتغيرات جذرية، وانقلابات جذرية حدثت على صعيد الواقع»[1].

وألاحظ أنّه في فترة السبعينيات أخذ هذا التيار توجهًا آخر ويمكن رد هذا إلى الوعي الذي ميّز تلك الفترة وإشارة إلى أسباب استيقاظ من انقلابات اجتماعية وتغيرات جذرية في الواقع.ومن النماذج التي تنضوي تحت هذا الاتجاه نجد رواية محمد عرعار الموسومة بـــ "ما لا تذروه الرياح"و"نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة وغيرهما.

[1]- واسني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص228.

المبحث الثاني

ظهور الواقعية في الرواية الجزائرية

- المطلب الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.
- المطلب الثاني: الرواية الجزائرية العربية.

المطلب الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:

لقد جاءت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي أسبق من نظيرتها العربية ،بحيث تعتبر سنة 1950 سنة ميلاد الرواية الجزائرية الفرنسية على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين «تعلموا في المدرسة الفرنسية وحصلوا على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية دون إن يفقدوا إحساسهم و المرهف بنبض مجتمعهم الذي كان يعيش وقتها حركية استثنائية على جميع الأصعدة السياسية و الثقافية و الاجتماعية »[1].

ومن هنا أستنتج أنّ الروائيين الجزائريين الذين استعملوا التعبير الفرنسي في كتاباتهم تلقوا تعليمهم في مدارس فرنسية لكن إحساسهم بالمجتمع الجزائري جعل مواضيعهم تصب في فكرة واحدة و هي الواقع المعيشي للشعب الجزائري ، و عليه جاءت إبداعاتهم واقعية.

و في 1950 ألف "مولود فرعون"رواية "ابن الفقير" ليتبعها بروايات أخرى صدرت خلال عشرية الخمسينات و هي: الأرض و الدم عام 1953، الدروب الوعرة سنة 1957، كما ألف "مولود معمري " "الهضبة المنسية عام 1952.

كما أضاف "محمد ديب" ثلاثيته الشهيرة ليثري الأدب الجزائري في هذا الصنف الأدب، وكذلك "كاتب ياسين" بروايته الشهيرة "نجمة" 1956 ، وغيرها من الروايات التي لا يتسع المقام لذكرها.

ويتضح جليا في هذه الأعمال تمسك هؤلاء الروائيين بمجتمعهم وتشبتهم بهويتهم (رغم التمزق الحاصل بين الثقافتين ثقافة فرنسية ذات أفق عالمي اكتسبوها من خلال دراستهم.... وبين ثقافة أصيلة عربية وبربرية لا تزال تؤمن بالغيبيات التي تحكم حياه الفرد و تسيطر عليه)[2].

[1] – عمار بن طوبال ، عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، الاثنين 02 مارس 2009. على الموقع الإلكتروني:
http://koutama18.blogspot.com/2009/03/blog-post.html
تاريخ الدخول: 2017/03/12، على الساعة: 14:30.

[2] –المرجع نفسه، (بتصرف).

و قد حملت هذه الرواية الصدق في التعبير عن معاناة الإنسان الجزائري في تلك الفترة، كما حملت « جميع التقاليد والعادات والطبائع و التصورات التي تريد أن تسجنه في قيود لا تنفصم»[1].

و من هنا ألاحظ أن الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي جاءت معبرة عن الواقع المعاش في فضاء روائي متشبع بثقافة الفرنسية التي فرضت التعبير بلغتها.

المطلب الثاني: الرواية الجزائرية العربية

وكما سبق وأشرنا (بأنّ ظروف التي تلت الحرب العالمية الأولى هي التي فتحت المجال لظهور المذهب الواقعي في الرواية الجزائرية)[2].

وهنا ألاحظ، بأنّ هذا المذهب هو الذي توافق مع رغبات الكتّاب الجزائريين باعتباره مذهب يستقي مادته الأولى من الواقع المعاش، وبما أنه كان واقعًا ضيقًا يحتاج فيه الفرد للتعبير عن نفسه والبوح بمشاكله ساعيًا لالتماس حلول لها، فقد استغله الكتّاب للتعبير عن أنفسهم وعن أبناء مجتمعهم.

ومن المعروف لدى الدّارسين الذين تناولوا الرواية العربية الجزائرية بتحليلها ودراستها أنّ مواضيعها كانت تصبّ في فكرة واحدة واختلفت طرق التعبير فيها ويتجسد موضوعها «في حياة الإنسان في بيئة معيّنة، وفي وضعه الاجتماعي بما يطبعه من بؤس أو رخاء، وعلائقه بالإنسان والأرض وموقفه من الأنظمة والقوانين الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأخيرا في مشاعره وحواسيه وعواطفه، إنه واقع يشمل مظاهر الوجود الإنساني في مجتمع معين»[3].

يمكنني القول، بأنّ الرواية العربية الجزائرية كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالواقع، فكان الموضوع الأساسي في الكتابات الروائية، وهذا راجع ممّا لاشك فيه إلى (الواقع الذي كان يحمل

[1]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 98.

[2]- المرجع نفسه، ص56. (بتصرف).

[3]- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984، ص290.

عدّة تناقضات، كما أنّه كان مجتمعا تسوده العزلة والحرمان حيث كان الشعب يُعاني من الشقاء والبؤس ولهذا سادت الواقعية لِما تحمله من تعبير صريح)[1].

وألاحظ هنا، أنّ فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى كانت مرحلة متقلبة ذات أوضاع مهتزّة على جميع أصعدتها ما ساعد على رواج المذهب الواقعي في إنتاجات كتاب ذلك العصر وهذا لامتيازها بالتعبير الصريح الحقيقي.

ولعلّ أوّل (حلقة في الواقع تثير انتباه الأديب هي الحلقة الاجتماعية الذي يحاول فيها تحديد المشاكل الاجتماعية ومحاولة بيان أسبابها من أجل معالجتها)[2].

وهنا أرى بما أنّ الحالة الاجتماعية هي الأولى بالدراسة، وذلك لأنها تؤثر في جميع الأصعدة الأخرى، فقد جذبت الأقلام من أجل البحث في أسبابها آملين وجود حلول لها.

وتعدّ القضايا التي تناولها الكتّاب الواقعيون الجزائريون قضايا اجتماعية واقعية، حيث «لم يتكلفوا العناء في نقلها بل جعلوا من كتاباتهم تصويرًا لواقعهم لا أكثر»[3].

ومن الواضح هنا، أنّ الأدباء الجزائريين كانوا مجرد وسيلة نقل لواقع معاش، في حين لم يضعوا لمستهم الخاصة في عملهم الأدبي.

[1]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص56-57. (بتصرف).

[2]- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص291. (بتصرف)

[3]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص290.

إنّ ظهور الواقعية في الرواية الجزائرية كانت ذات صلة تأثرية بشيوع هذا المذهب في الضفة الأخرى، وهذا ما يؤكده الروائي "محمد مفلاح" قائلاً: «لقد مِلْتُ منذ البداية إلى كتابة الواقعية متأثرًا بالروايات الغربية والعالمية، ولاشك أنّ هذا الميل يناسب طبيعتي النفسية ويعبّر عن توجهاتي الفكرية ورؤيتي الفنية، فالتزمت بهذا الأسلوب الذي أراه ملائمًا للتعبير عن عوالمي الخاصة ومشروعي الثقافي»[1].

هنا يمكن القول ، بأنّ الروائي الجزائري يعترف بذلك التأثر والصلة بالروايات الغربية في كتاباته، وهذا نموذج لروائي جزائري، ولعلّ طبيعة هذا المذهب هي التي فرضت تأثرها لِما يحمله من تعبير حقيقي بعيد عن القيود.

وعليه يوجد الكثير من الروائيين الجزائريين الذين تبنوا الاتجاه الإيديولوجي، فعلى سبيل الذكر "الطاهر وطار" في روايته "اللاز"، ومثله "عبد الحميد بن هدوقة" في روايته "ريح الجنوب"، وغيرهم من الكتّاب الجزائريين.

ويذهب "عبد الله الركيبي للقول: (بأنّ الرواية الواقعية لم تكن رواية واقعية بحق إلاّ بعدما جمعت بين الواقع الاجتماعي وبين التجربة الخاصة للأديب)[2].

وهنا "عبد الله الركيبي" يربط نجاح الرواية الواقعية الجزائرية بالتجربة الذاتية للأديب وهو يقصد بان يكون الكاتب معايشًا لِما يكتبه حتى يحسّ بعمله الإبداعي.

---

[1]- على الرابط:

http://www.alkhitabassardi-blogst(op).com/2011/06/blogpost.html

تاريخ الدخول: 2017/01/10، على الساعة: 14:30.

[2]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص298. (بتصرف)

الفصل الثاني

الواقعية في رواية

"البطاقة السحرية"لمحمد ساري

المبحث الأول

ترجمة الكاتب

www.alyamamah.com

1- الروائي:

أستاذ نظرية الأدب والسيميولوجيا والنقد الحديث.

قسم اللغة العربية. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر 2 .

من مواليد 01/ 02/ 1958 بشرشال ، ولاية تيبازة. الجزائر .

شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976 .

شهادة الليسانس في جوان 1980 ، بمعهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر .

شهادة دبلوم الدراسات المعمقة بجامعة السوربون بباريس (فرنسا) في جوان 1981.

شهادة الماجستر سنة 1992 بجامعة الجزائر تحت عنوان (المنهج النقدي عند محمد مصايف)[1].

« كاتب ومترجم نشر روايات عديد »[2].

2- أعماله:

أ- روايات:

لقد أنتج الروائي" محمد ساري " روايات متعددة و هي :

1. «السعير: مطبعة لافوميك للنشر و التوزيع الجزائر 1986.
2. البطاقة السحرية : منشورات التبيين الجزائر 2000.
3. الورم: منشورات الاختلاف 2002.

[1] - على الموقع الإلكتروني:
https://www.facebook.com/pg-Mohamed-Sari-134811183300219/about/?ref=page_internal
تاريخ الدخول: 2017/05/12، على الساعة: 19:30.

[2] - محمد ساري ،رواية الغيث، منشورات البرزخ، الجزائر،فيفري 2007.

4. الغيث: منشورات البرزح الجزائر 2007.

5. علئ جبال الظّهرة: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د ت).

6. القلاع المتآكلة: دار البرزخ الجزائر2015 »[1].

ب- الأعمال المترجمة:

وقد ترجم أعمالا عديدة منها:

1. «العاشقان المنفصلان لأنور مالك 2002.

2. الممنوعة لمليكة مقدم 2003.

3. قسم البرابرة لبوعلام صنصال2006 »[2].

كما ساهم في إثراء الساحة النقدية بنشر العديد من المقالات.

[1] – أمينة بن جماعي ،فهرسة الرواية العربية الجزائرية،ص 74.

[2] – محمد ساري ، رواية الغيث، ملخص الرواية .

المبحث الثاني

ملخّص الرواية وتحليلها

- المطلب الأول: ملخص الرواية
- المطلب الثاني: تحليل الرواية

المطلب الأول تلخيص الرواية :

عالجت الرواية موضوعًا إنسانيًا تاريخيًا حيث رسمه الكاتب في قالب واقعي خالص، عالج قصة بطولة الشعب الجزائري إبّان الثورة التحريرية والعلاقات الإنسانية الصادقة بأسلوب فني مشوق وحوار نابض بالحياة تدور أحداث لرواية بين شخصيتين أساسيتين "مصطفى عمروش" و"السارجان" الخائن، حيث تعتبر الشخصية الأولى المثال الأعلى لمن صان شرف البلاد ودافع عنها إبّان الاستعمار وبعده، في حين الشخصية الثانية مخالفة تماما لسابقتها بحيث تتجسّد فيها كلّ مظاهر الخداع والجبن وحبّ الذات.

كان الصراع قائمًا بين هاتين الشخصيتين، لقد تكدّست مشاعر الحقد والضغينة عند "مصطفى" وذلك بعد تأكده من خيانة "السارجان" بعد ما حكت له العجوز قائلة: «السارجان الخائن الذي باع الشهيد سي السعيد»[1]. وهنا بدأ "مصطفى" يتساءل عن صحة الخبر لتؤكده قائلة: «كنت خادمة عند ميسيو غومينر وكان السارجان يتردد باستمرار ليفيده ببعض أخبار المجاهدين»[2]. وهنا بدأت أفكار "مصطفى" تتصارع فيما بينها ولاسيما بعدما شاهد عائلات الشهداء والمجاهدين الحقيقيين مهمّشين، في حين السارجان وأمثاله يعيشون في رفاهية وعز.

أمّا السارجان كان همّه الوحيد الحصول على بطاقة المقاومة ليغلق أفواه الناس ويثبت البراءة والنزاهة لكن " مصطفى كان عائقًا أمامه لأنّه رفض التوقيع له، حاول السارجان بكلّ الطرق ا تصال بأمثاله من أجل إقناعه، فلم يرضى، وبقي الصراع محتدم بينهما.

وكان استحضار الماضي واضحًا جليًا في الرواية، حيث لم تفارق صورة الثورة التحريرية ومجرياتها السرد فيها.

[1]- محمد ساري ، البطاقة السحرية ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،1997،ص 14.

[2]- المصدر نفسه ، صفحة نفسها.

مرّ الزمن ولكن مازالت ذكريات الماضي تسكن ذهن "مصطفى عمروش"، ومازالت صور الشهداء تزوره لتحرمه النوم، وبدأت نفسيته تدخل المدّ والجزر بين الانتقام والعفو، ولاسيما حين يتذكر "حورية" وهو مقتنع بانّ السارجان الخائن هو سبب موتها.

كبر ابن "مصطفى" وكان ذكيا مجتهدا في دراسته، في حين كانت تُنافسه بنت السارجان "شفيقة"، ما جعل السارجان يحث على دروس ابنته من أجل التفوق على "جمال" لأنّه أحسّ بأنّ الهزيمة التي تذوقها هو من أب "جمال" ستتذوق طعمها ابنته، لقد خلق صراع دراسي بين الأبناء لكنّه في آخر المطاف تحوّل إلى صداقة متنامية إلى أن وصلا الجامعة.

وفي هذا الفضاء الذي لا قيود له قررت شفيقة اعتراف لجمال بحبها، وكان شعور متبادلاً وتنامت علاقتهم وكبرت أحلامهم إلى أن جاء اليوم الموعود، في حين تبخرت كلّ الأحلام وذلك بقتل مصطفى للسارجان.

ارتاح "مصطفى" بقتل السارجان بالرّغم من أنه سجين وربما يكمل بقية حياته فيه،

إلاّ أنه اعتبر قتل الخونة واجب وتمنى أنه لو حدث في حينه لكنه أتى متأخر. كما اعتبر قتل السارجان دفاعًا عن الشرف لأنه تمادى وأصبح يطعن في شرف الشهيدة "حورية" علنًا وأمام ملئ وسط المقهى.

المطلب الثاني: تحليل الرواية.

تعتبر رواية «**البطاقة السحرية:** منشورات التبيين، الجزائر، 2000»[1] عملاً أدبيًا للروائي الجزائري "محمد ساري"، عالجت أحداث تاريخية بأسلوب فني مشوق القصد منه نزع الستار وكشف الواقع، خصّت فترة ما بعد الثورة التحريرية وما لحقها من مشاكل سياسية، كما أنّ فترة الثورة كانت حاضرة في ذاكرة رواية باعتبارها المحرّك الأساسي في هذا العمل.

ومن بين أهم الجوانب التي مستها الرواية نذكر:

1- الوصف:

يعتبر الوصف عملية إبداعية أساسية في السرد الروائي، بحيث تهدف إلى تصوير الواقع بدّقة، ويمسّ الوصف عناصر روائية مختلفة:

أ) المكان: يرتبط الوصف بالمكان ،«فغالبًا ما يلجأ الراوي إلى وصف الأمكنة أكثر من وصف العناصر الأخرى، حيث يصف مكوناته وما يحتويه»[2].

و لاحظ أنّ الراوي يتعمد وصف الأماكن لأجل رسم صورة التي تدور فيها الأحداث، كما يأتي هذا الوصف «لإيهام القارئ بواقعية ما يقرأ»[3].

وهدف الوصف هنا واضح وهو وضع صورة واقعية في ذهن القارئ، ولقد اعتمد الروائي "محمد ساري" هذه الخاصيّة في روايته بشكل كبير، في حين أكثر في وصف الأمكنة.

ب) الشخصيات: لقد استعمل الكاتب في رواية "البطاقة السحرية" هذا النوع من الوصف وأكثر منه وهذا لأجل «إيهام القارئ بواقعية ما يقرأ»[4]، حاول أن يرسم تفاصيل الشخصيات

[1]- أمينة بن جماعي، فهرسة الرواية العربية الجزائرية، النشر الجديد الجامعي تلمسان، الجزائر، 2017، ص74.

[2]- خالدة حسن حضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم اللغة العربية، العدد 102، ص114.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- خالدة حسن حضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، ص114.

ودقائقها ، وقد وصف في بداية رواية الشخصية الرئيسية قائلا:«كان طويل القامة نحيفا لكنه قوي البنية، تتوسط وجهه المعظم بالوجنتين البارزتين شلاغم سوداء كثيفة الشعر، منحدرة قليلة، محلقة حول الشفتين. يكتنف شعر رأسه بياض من الشيب لم ينتشر بعد انتشارا»[1]

كما اعتمد أيضا على الوصف التعبيري الذي يؤدي الوظيفة الإيحائية تجعل القارئ يتجاوز الصور المرئية إلى باطن الشخصية .

ومن الواضح، أنّ هذا الوصف جاء ليحلل باطن الشخصية بحيث يتجاوز الصورة المحسوسة، وهذا واضح في وصف الكاتب لتلك الاضطرابات التي كانت تختلج صدر الشخصية الرئيسية في قوله: «أراد أن يقول كلامًا كثيرًا، تزاحم في ذهنه، ولكنه سكت فجأة، خاف أن يضعف ويتراجع عن قراره، الكلام الكثير مجلبة للشفقة والعطف ينبغي أن لا يلين»[2].

كما جاء هذا النوع من الوصف واضحا جليا في رسم صورة حورية لما أرغمت على الزواج، حيث قال: «انهمرت دموع حورية على خديها الملونين بلون التفاح الأحمر، قوية كالأمطار الاستوائية بدون انقطاع لمدة سبعة أيام بلياليها مرة مجهرة رفضها ساخطة لا تفعل سوى البكاء ممتنعة على الأكل و العمل و الكلام ، و مرة أخرى تغلق الباب على نفسها بإحكام و تترك اليأس يغزو تفكيرها المشوش»[3].

و لقد هدف هذا الوصف إلى التصوير الحقيقي.

[1] – الرواية، ص6.

[2] – المصدر السابق، ص106.

[3] – المصدر نفسه، ص 32.

2- الأحداث:

بدأت الرواية في زمن ما بعد الاستقلال،إذ تطرق الكاتب للأحداث التي تلت الاستقلال، و خص بالذكر ذلك الصراع القائم بين "مصطفى" و "السرجان"، كما أن الرواية لم تخلو من أحداث الماضي إذ أن صورة الثورة التحريرية و مشاكل الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك كانت تأخذ حيزا كبيرا في سرد أحداث الرواية ، وقد جاءت أحداث الرواية متضاربة بين الماضي و الحاضر .

لم يعتمد الكاتب توالي الأحداث و هذا واضح في الرواية لأن السرد فيها جاء متقطعا وكان غرضه استرجاع و تذكر أحداث الماضية و تصويرها في الرواية.

تبرز الرواية المفارقة بين جيلين: الجيل الأول (السرجان وعمروش) يصعب عليه التعايش والنسيان إذ لم يتم حسم الماضي، أما الجيل الثاني (شفيقة وجمال) فبإمكانه التعايش. يقول مصطفي عمروش مخاطبا ابنه جمال:« بعد كل هذا كيف تريدني أن أنسي أن أطوي الصفحة، أنتم جيل الاستقلال يمكنكم النسيان والعيش بدون ثقل الماضي»[1] .

لكن بقيت أحداث الماضي خلفية للتعايش بعد مقتل السارجان من قبل عمروش. ليعيش الجيل الثاني علي مشاكل الجيل الأول، يقول السارد: «انهارت أحلام جمال وتبخرت كل المشاريع التي شيدها برفقة شفيقة، أيُعقل أن ترغب شفيقة في رؤيته بعد الذي حدث؟ »[2].

ليُرغم على معرفة تاريخ الثورة، بعد أن كان يجهل عنها كل شيء. يقول السارد: « لم يهتم جمال بتاريخ الثورة، و لم يقرأ كتاباً واحداً عنها مهما كان صغيراً، كل ما يعرفه من أسماء وحوادث، التقطها سمعاً من هنا وهناك، دون أن يركز انتباهه في الإلمام بتفاصيلها»[3].

[1] -الرواية، ص 80.

[2] -المصدر نفسه، ص 81.

[3] - نفسه، الصفحة نفسها .

فيجد نفسه مضطرا إلى معرفة الثورة. كما يعده والده وهو بالسجن بأن يحكي له حكاية الثورة وحكاية صراع الجيل الأول في زيارة قادمة. إذ كان السجن فضاء ليبوح "عمروش" لابنه جمال بكل المشاعر التي كان يخفيها عنه من قبل، حول الثورة وحول والدته حورية، وحول شخصية "السارجان "الحركي الخائن.

3- السرد والواقعية:

تعتمد الرواية على السرد للوصول إلى غايتها كبقية الأجناس الأدبية، والرواية التي بين أيدينا انتهجت طريقًا خاصا بها نظرًا لموضوعها، بحيث لم يكن «هناك تدفق في السرد»[1]، ومن الملحوظ أنّ السارد في روايته قام بعدة تقطيعات كانت مقصودة توحي بالتأجيل والتذكر، وكان هدفها تصوير الوقائع بدّقة حتى يحس بها القارئ، وكما أنها عالجت موضوع الثورة، فعلى السارد أن يكون واقعيًا لا محالة في سرده لأنه حدث يتمتع بنوع من قدوسية.

كما أنّ هذا التقطع كان يهدف إلى عكس «توتر نفسية الشخصية الرئيسية "عمروش" التي تتداخل لتتكامل في الانتهاء من قراءة الرواية»[2]، كما أنّ هذا التوتر هو الآخر الذي يشعر القارئ بالأحداث وسيرورتها وهذا ما يجعله أكثر واقعية.

«وقد تراوح السرد بين ضمير الغائب والمتكلم»[3]، وهذا يدل ممّا لاشك فيه على تلك الاستطرادات التي يكتنفها السرد بحيث تظلّ الشخصية الرئيسية رهينة الماضي وذكرياته وفي الوقت نفسه تعيش الحاضر.

---

[1]- بوشعيب الساوري، قراءة في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري، الاثنين 19 جوان 2007. على الرابط:
www.diwanalarab.com
تاريخ الدخول: 2017/04/15، على الساعة: 20:30.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

والطريقة التي اعتمدها الكاتب في سرده سمحت له «بتعدد في محكيات واقعية متخيلة ما قبل الثورة، ما بعد الثورة، وطنية ذاتية»[1]. ومن الواضح أنّ الموضوع الذي عالجه الكاتب متشعب ما استوجب عليه اختيار طريقة سردية تلائمه ليلّم بالموضوع ويناسق ما بين محكيات.

وكان الروائي "الطاهر وطار" قد سبق لهذا الطرح، بحيث لم يقصد التأريخ وإنما كان هدفه من وراء كتاباته دراسة الواقع المعاش وتقديمه كما هو لا كما مخيّل، فرواية "اللاز" مثلا تُعالج «عن قرب موضوعا شائكًا، وربما يحدث هذا لأوّل مرة في الرواية الجزائرية، يعني الإشكالات ا لمعقدة التي صاحبت الثورة الوطنية بكل خلفياتها التاريخية»[2].

ومن الواضح أنّ "الطاهر وطار" فتح الباب للكتابة في هذا السياق، وقد استند للخلفية التاريخية وكذلك تأثره بالقضية الوطنية هو ما جهل بصمتها لا تفارق كتاباته، بحيث قدم الواقع بسيئاته التي حاول العديد إخفاءها وطمس التاريخ الحقيقي، وجاءت بعدها العديد من الروايات التي تسرد لنا التاريخ مثل التي نحن بصدد دراستها.

[1]- بوشعيب الساوري، قراءة في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري.

[2]- واسيني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، الرواية نموذجا- دراسة نقدية، ص37.

4- الشخصيات:

تعتبر الشخصية جزءًا أساسيًا من العمل الأدبي، إذ يصعب علينا تصور أحداث الرواية دون شخصيات، ونظرًا لمرونة هذا الجنس الأدبي، فللروائي امتياز يسمح له برسم الشخصيات واختيارها.

والرواية التي تُعنى بدراسة هي الأخرى لها شخصيات تحرّك أحداثها:

أ- الشخصيات الرئيسية:

1) الشخصية الأولى: "مصطفى عمروش" وهي شخصية مثالية يحمل صاحبها لكلّ معاني الإخلاص والصدق والشجاعة والشرف والنبل بكل معانيه، يملك روحًا مجاهدة ومقاومة نال اسم المجاهد، ساهم في تحرير الوطن يعيش حياة بسيطة لم يحظى بما كانت تعدّ به الثورة.

2) الشخصية الثانية: "السارجان" الخائن (الحركي) فهو عكس الشخصية الأولى، فهو نموذج السيئ للشخصية الجزائرية ذو أخلاق سيئة جبان، كان يعمل ضدّ المقاومة لصالح المستعمر، وهذا واضح من خلال سرد الأحداث في قول الكاتب: «... يبحرون في أحاديث شتى دون قيد أو نظام ويشاركهم السارجان مجهدا نفسه لاستشفاف بعض الأخبار التي تفيد "ميسيو غوميز"»[1].

بعد الثورة استفاد من الامتيازات، ولقد حاول جاهدًا تغيير صورته وتحسينها وبهذا يحاول تغيير التاريخ وخلق تاريخ جديد، وهذا كلّه من اجل الحصول على بطاقة المقاومة والتي تمكّنه من إسقاط قناع الخيانة التي لبسه إبّان الثورة، ويصبح في نظر التاريخ مقاومًا شهمًا، «لم ولا وكلّ الخونة أصبحوا يملكون هذه البطاقة وكأنّها خاتم سيدنا سليمان، تفتح الأبواب الموصدة وتنطق الجماد وتحي الموتى»[2].

[1]- الرواية، ص29-30.

[2]- المصدر نفسه، ص12.

ب- الشخصيات الهامشية:

هي الأخرى شخصيات ساهمت في اكتمال النسيج الروائي، ومن بينها:

1) **العجوز:** هي شخصية التي حكت لمصطفى وأثبتت خيانة السرجان، هي أمّ شهيد، لم تحظى بشيء من وعود الثورة بل عانت الويلات وهي تقول: «لو لا بنات الخمس لمتت جوعا»[1].

2) **حورية:** هي زوجة مصطفى التي التحقت بجبال هروبًا من واقع كان يغصبها على أن تتزوج من خائن والتحقت بالمجاهدين لتكون في صفوفهم كممرضة.

3) **بوزهير حميد:** أب حورية كان فقيرا، يشتغل بالنجارة في إحدى ورشات المعمرين في المدينة.

4) **زوجة السعيد:** زوجة شهيد المغدور التي تصارع الحياة و«تعمل خدامة في المدرسة مع النشاف والمكنسة»[2].

5) وغيرها من الشخصيات التي جاءت لإعطاء شيخ متراص للرواية كميسيو غومينر رئيس البلدية، وسي السعيد وزوج فطوم، شهداء الذين ضحوا في سبيل الله من أجل الوطن، أم حورية، إخوتها شفيقة، جمال.

5- الزمان:

من الأساسيات التي يقوم عليها بناء الرواية عنصر الزمن، فيستوجب على أيّ عمل «أن ينبع من تجربة زمانية أو بلغة الفيزياء الحديثة "زمكانية" يستخدم الفنان شاعرًا أو أديبا أو نحاتًا أو رسامًا أو موسيقيًا... الخ، لغة الزمان والمكان لكي يعبّر عن تجربة زمانية أو مكانية أو زمكانية»[3].

---

[1]- الرواية، ص14.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عبد اللطيف الصديقي، الزمان، أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995، ص143.

ومن الواضح، أنّ العمل الأدبي أي كانت نوعيته فلابدّ له من تجربة الزمان والمكان فيعبّر عنها في عمله الفني، ومن الملاحظ أنّ العلاقة الزمان والمكان هي علاقة تكاملية، وفي هذا الصدد يدافع الدكتور "زكريا إبراهيم" عن وجهة النظر هذه قائلا: «لابدّ للعمل الفني من بنية مكانية تعدّ بمثابة المظهر الحسي الذي يتجلى على نحو الموضوع الجمالي، كما أنه لا بدّ أيضا من بنية زمانية تعبّر عن حركته الباطنية ومدلوله الروحي بوصفه عملا إنسانيا حيا»[1].

ومن الواضح أنّ قول "زكريا إبراهيم" جاء ليؤكد على العلاقة المتكاملة بين المكان والزمان في العمل الفني.

وفي رواية "البطاقة السحرية" جاء الزمن الطبيعي الذي تجري فيه الأحداث مختلطة بين استرجاع ذكريات الماضي والزمن الحاضر الذي يعيشه. فقد جاءت ضمن نظام زمني داخلي متمازجا بين الماضي والحاضر وذلك حسب حُبكة الرواية.

أ) **الماضي**: لقد استحضر الكاتب العديد من الأفعال تدلّ على زمن الماضي (ترافقوه، جلس، انضم، بحث، سكت، صعق، كتم... الخ)[2]، وكان غرضها التذكر واسترجاع الماضي.

ب) **الحاضر**: قد استعمل الكاتب الحاضر من أجل إعادة صنع الأحداث كما أنه استعمل بعضها في الإخبار، (تنفعه، يتصور، يشعر، يريد، يعترف، يستحق)[3].

ولعل اختلاف الظروف البيئية و الاستعمارية التي كانت تسود الدول العربية عامة و الجزائر خاصة، تأثر « النص الروائي عامة وبنيته الزمنية خاصة في سيرته نحو تحطيم الواقع المزيف وتفكيك آلياته السببية »[4].

[1]- عبد اللطيف الصديقي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]- الرواية، ص11.

[3]- المصدر نفسه، ص18.

[4] - محمد البشير بوجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري "1970-1986"، النشر الجامعي الجديد، تلمسان- الجزائر، 2017، ص35.

فإنّ البنية الزمنية كانت تسعى لطرح مشاكل الواقع على حقيقتها كما كانت تفكك الأسباب التي أدت بها إلى هذا الواقع.

وهذا ما جاءت به البنية الزمنية لرواية البطاقة السحرية، حيث حاولت تبين واقع حقيقي وطرحت إشكالية اصطدم بها الواقع بعد الاستقلال، وهي رغبة الخونة في امتلاك بطاقة المقاومة ونيل لقب المجاهد، كما أشارت إلى أسبابها التي ترعرعت إبّان الاستعمار.

6- المكان:

يعدّ المكان الفلك التي تدور فيه أحداث الرواية بحيث يمثل «مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك كلّ حدث يأخذ وجوده في مكان محدّد وزمان معين»[1].

ومن الواضح أنّ المكان عنصر أساسي في السرد بحيث لا يمكن استغناء عنه، إذ يعجز القارئ أو الكاتب على تصور حكاية بدون مكان، فهي تستوجب وجود مكان محدد وزمان معين.

في رواية "البطاقة السحرية" المكان واضح جليّ، فالأحداث تقع في أماكن حقيقية، إنه محوري في بناء الرواية.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص99.

يمكننا أن نميّز نوعين من الأمكنة:

1) الأماكن المفتوحة:

أ) **القرية:** وهي المكان التي تدور فيه أحداث الرواية، إذ يتسع هذا الفضاء للصراع القائم بين الشخصيتين الرئيسيتين وأحداث الرواية بكل تطوراتها.

ب)**الغابة:** وهو المكان الذي كان يحتضن المجاهدين، وكان المكان الذي يحتضن تلك الصراعات قائمة بين المجاهدين والمستعمر. «الخاوة يسكنون الجبال ويقاتلون لطرد الفرنسيين من بلادنا»[1].

ج) **المديرية الابتدائية/ الثانوية/ الجامعة:** مكان عام وخاص لتلقين وتحصيل العلوم، وهي المكان الذي كانت تدرس فيه شفيقة وجمال.

د) وغيرها من الأماكن التي جاءت لبناء السرد في الرواية كالمقهى.

2) الأماكن المغلقة:

هي الأماكن التي لا تتسع إلاّ لنوع معين من العلاقات:

- **كالبيت العائلي:** بيت السارجان، بيت مصطفى، بين حورية.

- **مقر الاجتماع:** هو مكان عمل مصطفى.

وقد جاءت بعض الأماكن بأسمائها المطابقة للواقع وهدف هذا إلى المزيد من الإيحاء بالواقعية، كما أنه جاءت بعض الأماكن تقريرًا لطبيعتها وفق تسميته الجغرافية (جبل، نهر، غابة...الخ) وهذا من أ جل استعانة بالخيال وإقحام الرواية في حيّز الرواية الفنية الواقعية لا تاريخية المقيّدة.

[1]- الرواية، ص27.

6- الواقعية ولغة الرواية:

إنّ اللغة وسيلة لطرح قضايا التي تعالجها الرواية على ألسنة شخصياتها، وقد اختلف النقاد في اختيار اللغة التي تُوصل الرواية إلى هدفها، حيث «ناصر فريق منهم الفصحى، وأيّد فريق ثانٍ استخدام العامية تحقيقًا لمبدأ الصدق الواقعي الذي يجب على الروائي الالتزام به، فلا يجعل من شخصية الروائية مجرد شخصيات ازدواجية تفكر بالعامية وتتكلم بالفصحى»[1].

ويتضح جليًا بأنّ بعض النقاد قد فرضوا كتابة الرواية الواقعية بالعامية من أجل تحقيق مبدأ الصدق فيها، في حين عارضهم آخرون باعتبار الرواية عمل أدبي يستوجب الكتابة بلغة الفصحى.

وفي ظلّ هذا الصراع جاء فريق ثالث كحل وسط «أطلق عليه اللغة الوسطى التي تهبط إلى إسفاف العامية»[2].

والرواية التي بين أيدينا رواية استعملت "اللغة الوسطى" بحيث جاءت بعض الألفاظ العامية مثل (خدامة، سي، النشاف، لاصاص...)[3]، وغيرها من الكلمات (بالمليح أو القبيح....)[4].

جاءت هذه الألفاظ العامية لرسم الواقع بدّقة، بحيث تُرسم صورته في ذهن القارئ بمجرد القراءة، إلاّ أنّ اللغة الفصحى كانت غالبة على الرواية باعتبارها (لغة الإيجاز واستيعابها لمختلف المواقف)[5].

فمن الواضح أنّ الفصحى بحر تستوعب شتى المواقف وتعبّر بإيجاز هادف وفكرة مرسومة فهي لغة تليق بكل مكان وزمان.

---

[1]- سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية لطبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011، ص231.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- الرواية، ص14.

[4]- المصدر نفسه، ص17.

[5]- سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الرواية العربية، ص233. (بتصرف)

7- الحوار

الحوار تقنية سردية تساهم في بناء مشاهد الرواية وينقسم إلى نوعين:

1) **الحوار الخارجي**: وهو الذي يتمثل في الحديث الذي يدور بين الشخصيات، وقد جاء في الرواية مشاهد عديدة كحوار بين الشخصيتين الأساسيتين (مصطفى، السارجان)، كما جاء بين العجوز و " مصطفى" وما إلى ذلك من مشاهد.

2) **الحوار الداخلي**: وهو حوار الشخصية الداخلي فتكون هذه الأخيرة «في حالة استغراق مع نفسها وهي تكاد تكون منقطعة عن العالم الخارجي»[1].

و يتجلى هذا الحوار في تلك الأسئلة و الأجوبة التي تختلج نفسية الشخصية، وهذا واضح في شخصية حورية، ويتجسد في تلك الأسئلة التي سبقت صعودها للجبل وهروبها من الزواج المفروض، ولكن كان قليلا بالنظر إلى الحوار الخارجي الذي أخذ حصة كبيرة في الرواية.

8- العنوان:

يعتبر العنوان الواجهة الأولى للكتاب« فالعنوان هو المفتاح الرئيسي لتفسير عالم النص الأدبي، فيقود القارئ بذلك إلى فك رموز النص وكشف غموضه وهو يؤدي الوظيفة الإشارية التي تميز النصوص عن بعضها البعض»[2].

ومن الملاحظ أن العنوان هو الذي يقدم الصورة الأولية للكتاب فهو يفك رموز النص ويوضحها، وهو الذي يميز النص الواحد عن بقية النصوص.

[1] - محمد غنايم، تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة- دراسة أسلوبية- دار الجيل، بيروت ، ط2، 1993، ص 25

[2] - يحلى سليمة، ظاهرة الإرهاب في رواية طاهر وطار "الشمعة ودهاليز"- أنموذجا- رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011/ 2012، ص 43.

فإذا تأملت عنوان رواية " البطاقة السحرية" ألاحظ أن هذا العنوان له علاقة وطيدة بموضوع الرواية، فهو يتحدث عن بطاقة المقاومة التي منحت للمجاهدين المزيفين الذين اسقطوا قناع الخيانة بامتلاكها، فوصفها الكاتب بالسحرية، وكان وصفا مبالغا فيه قد اعتبرها بمثابة خاتم سيدنا سليمان، لأنه قدم لهؤلاء الخونة امتيازات. فجاء العنوان مفتاحا للنص الأدبي وعبّر عن كوامنه، كما أنه أشار إلى قضية واقعية وطرح موضوعا شائكا عالجه بطريقته الخاصة.

9- الـــحـــل:

جاء الكاتب بحل للرواية يخدم أحداثها ، بحيث وضع حدا لذلك الصراع الذي كان قائما منذ أيام الثورة بقتل الخائن .

وقد ارتأيت انه من الأفضل لو أكمل الصراع حتى يثبت خيانة السرجان أمام الجميع ويخلص نفسه من الاتهامات التي قلبت الموازين و وضعته في موقع الظالم، وكان من الممكن أن يستعمل هذا إثباتا لسحب هذه البطاقة التي لم يستفد منها المجاهدون الحقيقيون ويصبح شعار المجاهدين "الجهاد في سبيل الله" لا الجهاد في سبيل البطاقة والامتيازات.

خـــاتمة

وفي الأخير خلصت إلى النتائج التالية:

1. تعتبر الرواية العربية الجزائرية حديثة العهد مقارنة بنظيرتها ذات التعبير الفرنسي ، و هذا راجع لأسباب عديدة منها السياسية والفنية وأخرى ثقافية.
2. الواقعية مذهب فرض نفسه في الساحة الأدبية لما يحمل من خصائص تسمح للكاتب بفك القيود والتحرر، فهي تسعى إلى تصوير الواقع كما هو، تكشف الأسرار وتظهر ما هو خفي وتفسره وتحلله.
3. يعتبر المنهج الواقعي المنهج الذي احتضن الرواية العربية الجزائرية في بدايتها ،بحيث تلاءم مع الوضع آنذاك وقد برزت العديد من الأعمال تحت ضوءه و خاصة الروائية منها.
4. من القضايا الشائكة التي عالجتها الرواية الجزائرية قضية الثورة التحريرية.
5. رواية "البطاقة السحرية" رسمت واقع الشعب الجزائري إبان الاستعمار و بعده، كما طرحت واقعا مريرا لأولئك الخونة الذين باعوا البلاد وكسبوا تلك البطاقة التي منحتهم الامتيازات التي كانت تعد بها الثورة المجاهدين.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر:

1) محمد ساري ، البطاقة السحرية ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،1997.

ثانيا: والمراجع:

2) أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

3) أمينة بن جماعي، فهرسة الرواية العربية الجزائرية، النشر الجديد الجامعي تلمسان، الجزائر، 2017.

4) حامد حنفي داود، تاريخ الأدب الحديث، تطوره، معالمه، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

5) سحر حسين شريف، دراسات نقدية في الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية لطبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011.

6) شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، دار مجدلاوي للنشر، الأردن ، ط1، 1998.

7) عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ت: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

8) عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.

9) عبد اللطيف الصديقي، الزمان، أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995.

10)عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري 1830-1974، الدار العربية للكتاب، ط2، 1973.

11)عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه- دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط9، 2013، ص20.

12) محمد البشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري "1970-1986"، النشر الجامعي الجديد، تلمسان- الجزائر، 2017.

13)محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

14) محمد غنايم، تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة- دراسة أسلوبية- دار الجيل، بيروت ، ط2، 1993.

15)محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984.

16) محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

17)مخلوف عامر، الرواية والتحوّلات في الجزائر- دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000.

18) واسيني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية الرواية نموذجا- دراسة نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

19) واسيني الأعرج، التروع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات إتحاد العرب، دمشق، سوريا، 1985.

20)واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- البحث في الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية- ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21)ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب- معالم وانعكاسات كلاسيكية، الرومنطيقية، الواقعية، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، أكتوبر 1984.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- يحلى سليمة، ظاهرة الإرهاب في رواية طاهر وطار "الشمعة ودهاليز"- أنموذجا- رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011/ 2012.

رابعا: المجلات والمقالات:

1. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر "التأسيس و التأصيل"، مجلة المخبر لأبحاث في اللغة والأدب الجزائري.
2. خالدة حسن حضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم اللغة العربية، العدد 102.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

- على الرابط:

http://www.alkhitabassardi-blogst(op).com/2011/06/blogpost.html

تاريخ الدخول: 2017/01/10، على الساعة: 14:30.

- بوشعيب الساوري، قراءة في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري، الاثنين 19 جوان 2007. على الرابط:

www.diwanalarab.com

تاريخ الدخول: 2017/04/15، على الساعة: 20:30.

- على الموقع الإلكتروني:

https://www.facebook.com/pg-Mohamed-Sari-134811183300219/about/?ref=page_internal

تاريخ الدخول: 2017/05/12، على الساعة: 19:30.

- على الموقع الإلكتروني:

http://www.alkhitabassardi-blogst(op).com/2011/06/blogpost.html

تاريخ الدخول: 2017/01/10، على الساعة: 14:30.

ملخص:

إنّ الظروف التي سادت الجزائر أنتجت كوكبة من المبدعين، عبّروا عن واقعهم الأليم باستناد إلى المنهج الواقعي الذي جاء متماشيا ورغباتهم.

ومن هؤلاء المبدعين نجد الروائي "محمد ساري" الذي عالج قضايا حساسة في المجتمع، كرواية البطاقة السحرية، حيث تطرق فيها إلى قضية مست المجتمع في فترة ما بعد الاستقلال، وهي قضية المجاهدين المزيفين.

الكلمات المفتاحية: الواقعية – الرواية الجزائرية– الرواية العربية– الأدب الجزائري.

Résumé :

Les conditions qui prévalaient en Algérie ont produit une constellation de créateurs, ont exprimé la douloureuse réalité pour utiliser à l'approche réaliste qui était conforme et désirs.

Parmi ces créateurs nous trouvons le romancier «Mohammed Sari», qui portait sur des questions sensibles dans la société, une nouvelle carte magique, où il a abordé la question de la société a touché dans la période après l'indépendance, qui est la cause des contrefacteurs moudjahidines.

Mots clés: Le Réalisme - Le roman Algérien- Le Roman arabe– La Littérature Algérienne.

Abstract:

The conditions that prevailed in Algeria produced a constellation of creators, expressed the painful reality to use to the realistic approach that was consistent and desires.

Among these creators we find the novelist "Mohammed Sari", who dealt with sensitive issues in society, a new magic carte, where he addressed the issue of society hit after independence period, which is the cause Of Mujahedin counterfeiters.

Keywords: Realism- The Algerian novel- Arabic novel– Algerian Literature.